Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675
Journal of University Studies for Inclusive Research
Vol.6, Issue 34 (2024), 15066- 15093
USRIJ Pvt. Ltd

دور المرأة المسلمة في تفسير القرآن الكريم

إعداد : د.عائشة الغفولي

By: Dr. Aicha Elghaffouli

باحثة في العلوم الشرعية

البريد الالكتروني: **elghaffoul.aicha@gmail.com**

لقد جعل الله تعالى القرآن الكريم مصدراً للعلم والحكمة والتبليغ، وأمرنا بتدبره وفهمه وتطبيقه ونشره، وهذا الامر عام يشمل الرجل والمرأة على حد سواء، لذلك نجد المرأة المسلمة قد شاركت منذ اللحظة الأولى لبعثة النبي صلى الله عليه وسلم الرجل في تحمل هذه الأمانة وتبليغها، وفي مقدمتهن أمهات المؤمنين رضي الله عنهن كقدوة لمن بعدهن.

ومن المعلوم أن اهتمام المرأة بالقرآن الكريم قد استمر عبر فترات التاريخ الاسلامي حتى يومنا هذا، فبرزت نساء حافظات ومحفظات ومقرءات، ومؤلفات في علوم القرآن وبرزت أخريات في كتابة المصاحف وبناء المساجد ووقف الكتب وغيرها، و لم تكن مجرد مستمعة أو متلقية للقرآن، بل كانت ولاتزال مشاركة ومساهمة ومنتجة في الدراسات القرآنية لاسيما علم التفسير.

ومن هنا جاء اختياري لهذا الموضوع الموسوم بـ (دور المرأة المسلمة في تفسير القرآن الكريم)، وهو موضوع يهدف إلى إبراز الجهود الكبيرة للمرأة المسلمة في مجال خدمة كتاب الله عز وجل منذ عصر النبوة الى وقتنا الحاضر، وذلك من خلال محاولة استقصاء المفسرات اللواتي شاركن في تفسير وبيان معاني القرآن الكريم، وعرض نماذج من إسهاماتهن ، وإظهار أبرز معالم منهجِهن في ذلك.

الكلمات المفتاحية: الاسهامات، التفسير المرأة، المسلمة، جهود .

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

"The Role of Muslim Women in Interpreting the Holy Quran"

By: Dr. Aicha Elghaffouli

A researcher in the field of Islamic Studies

Email: elghaffoul.aicha@gmail.com

Allah Almighty entrusted the Quran as a beacon of knowledge, wisdom and guidance, urging us to reflect deeply on its teachings, live by its principles, and share its light with others. This responsibility was not limited to men; women, too, were called to engage in this sacred mission. From the very first moment of the Prophet's mission, Muslim women stood shoulder to shoulder with men, embracing the duty to preserve and pass on the message of the Quran. Among the most prominent of these women were the Mothers of the Believers, May Allah be pleased with them, who set a timeless example for those who followed in their footsteps.

Women's dedication to the Quran has persisted throughout Islamic history up until today. Women have made their mark as memorizers, teachers, and reciters of the Quran, as well as authors in Quranic sciences. Many have excelled in writing Quranic manuscripts, building mosques, and endowing books, among other contributions. Rather than being passive listeners or mere recipients, women have actively engaged in Quranic scholarship and have been significant participants, contributors, and producers in the field of Quranic studies, especially in *Tafsir* (exegesis).

Therefore, the aim of this study, titled "“The Role of Muslim Women in Interpreting the Holy Quran", is to highlight the remarkable efforts made by Muslim women in the service of the Quran from the time of the Prophet, peace be upon him, to the present day. It will explore the female scholars who have played a crucial role in interpreting and clarifying the meanings of the Quran, offering examples of their contributions while also highlighting the unique characteristics of their approaches in this vital field.

Keywords: contributions, *Tafsir*, women, Muslim woman , Efforts

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى ونوراً وشفاء، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد:

لقد لعبت المرأة منذ فجر الإسلام دورا محوريا في نشر وتعليم العلوم الإسلامية بمختلف مجالاتها، ومن بينها علم التفسير الذي لم يكن حكرًا على الرجال فقط، حيث برزت فيه نساء عظيمات مثل السيدة عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما كمفسرات ومعلمات للقرآن الكريم ،و استمرت المرأة في تقديم إسهامات قيمة في هذا المجال حيث نجد العديد من الباحثات والمفسرات اللواتي قدمن دراسات وبحوثا متميزة، ساهمت في إثراء المكتبة الإسلامية، وهو ما يعكس شغف المرأة بالعلم وقدرتها على الفهم الدقيق للنصوص الدينية ، وما يؤكد على أهمية مشاركتها في جميع مجالات العلوم الإسلامية.

أهمية الموضوع:

وأما أهميته فتمكن في تسليط الضوء على الدور البارز الذي لعبته المرأة في تفسير القرآن الكريم وبيان معانيه، وذلك من خلال محاولة استقصاء المفسرات اللواتي ساهمن في تفسير وبيان معاني القرآن الكريم، وعرض نماذج من إسهاماتهن ، وإبراز أهم معالم منهجن في هذا المجال.

ومن هنا جاء اختياري لهذا الموضوع الموسوم بـ (دور المرأة المسلمة في تفسير القرآن الكريم)، وهو موضوع يهدف إلى إبراز الدور الكبير للمرأة المسلمة في مجال خدمة كتاب الله عز وجل منذ عصر النبوة الى وقتنا الحاضر، وإظهار مدى تأثيره في حياتهن ودورهن في نشر تعاليمه.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

التساؤلات والإشكالات التي يطرحها البحث :

إن البحث في مجال اهتمام المرأة بعلم التفسير يستدعي طرح العديد من الاشكالات والتساؤلات منها ما يلي:

- ما هي الجهود التي قدمتها المرأة المسلمة في مجال خدمة القرآن الكريم ؟
- من هن النساء اللواتي ساهمن في تفسير كتاب الله ؟وما هي أهم مصنفاتهن ؟
- كيف كانت منهجيتهن في التفسير ؟

المنهج المتبع:

اقتضت طبيعة الموضوع تنويع المنهج من تاريخي إلى وصفي ثم تحليلي، وحاولت التركيز على الدراسة الوصفية أكثر والاعتماد على إيراد النماذج من المؤلفات مما يساعد على إعطاء صورة عن اهتمام المرأة المسلمة بكتاب الله تعالى .

خطة البحث

وبناء على ما تقدم قسمت محتوى الموضوع إلى مقدمة وفصلين وخاتمة وهي كالآتي:

مقدمة اشتملت على التعريف بالموضوع وبيان قيمته العلمية وأسباب اختياري له وصعوباته ثم بيان المنهج المتبع فيه،وكذا إشكالاته وخطة العمل فيه.

المحور الاول :دور المرأة المسلمة في تفسير القرآن الكريم في العصور المتقدمة

المحور الثاني : دور المرأة المسلمة في تفسير القرآن الكريم في العصر الحديث

وخاتمة تلخص النتائج والاستنتاجات المتوصل إليها

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

المحور الاول: دور المرأة في علم التفسير في العصور المتقدمة:

لقد كان لأمهات المؤمنين وغيرهن من الصحابيات والتابعيات ومن تبعهن أدوار هامة في رواية التفسير وحفظ ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأقوال والأفعال ، والمتتبع لتراجم النساء المسلمات العالمات، كثيرا ما يجد عبارة: كانت عالمة بالتفسير إلا أنه لم تصلنا كتب لمفسّرات للقرآن الكريم، وإنما سجلت لهن روايات متناثرة في كتب الحديث والطبقات والتاريخ وكتب التراجم، من أبرزهن ما يلي :

أولا: جهود أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

من المعروف عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن الله تعالى وهبها ذكاء وذاكرة قوية، وحفظا سريعاً، فكانت من أعلم الناس بالقرآن وتفسيره ومعرفة أحكام ، لكونها شهدت نزول القرآن على النبي ﷺ منذ صغرها، إذ كانت وهي صبية تلعب تسمع الآية من القرآن فتحفظها وتضبط مكان نزولها ووقته، حيث تقول : (لَقَدُ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم (وَإِنّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ بلَ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ) [القمر: ٦] "وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَه " (البخاري، ٢٠٠١،ص:١٩٠)، وعرفت بتطلعها الواسع ورغبتها الكبيرة في العلم إذ كانت كثيرة السؤال والاستفسار. (عفاف ،٢٠٠٧ ،ص١٧١) .

لقد كان لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها–اهتمام كبير بكتابة المصحف، و بالحفظ والتلاوة، حتى حملها ذلك على اتخاذ مصحف خاص بها يكون عندها للتلاوة والحفظ والتفسير والتدبر. وكان يتضمن بعض القراءات الخاصة بها فقد روى الإمام مسلم بسنده عن أبي يونس مولى عائشة، قال: «أَمَرَتْنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفًا، وَقَالَتْ: إِذَا بَلَغْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فَاذِنِّي: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الْوُسْطَى فَلَمَّا بَلَغْتُهَا آذَنْتُهَا فَأَمْلَتْ عَلَيَّ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ « (مسلم ، ١٤٢١هـ، ح رقم ٦٢٩).

وقد جمعت عائشة رضي الله عنها إلى حفظ القرآن الكريم معرفة معانيه وتفسيره، فأصبحت من كبار المفسرين للقرآن الكريم، وساعدها على ذلك معرفتها باللغة العربية وأشعارها وآدابها.

و جمع الباحث عبدالله أبو السعود بدر مروياتها في التفسير ودرسها دراسة علمية، نال بها درجة الدكتوراه عام (١٩٨١م)، حيث قسم دارسته إلى قسمين: الأول خصصه لدراسة تفسيرها فتحدث فيه عن حياتها ومصادرها في التفسير وأصولها فيها فيه، والقسم الثاني ذكر فيه نص التفسير.

وقال في ذكر سبب جمع مروياتها في التفسير ومنهجه فيه :"كانت المشكلة الأساسية التي واجهتني وأنا أفكر فى تفسير السيدة عائشة أنها لم تؤلف أصلا كتابا في التفسير، كما لم أجد أحداً قبلى جمع لها كتابا فيما أثر عنها من روايات تفسيرية، ولهذا السبب كان لزاما علي أن أتصور لها كتابا في التفسير يجمع من مظاهر فكرها وألوان ثقافتها في الحديث والفقه ما يتصل بتفسير القرآن الكريم.

إلى أن قال وهكذا استطعت أن أكون تفسير السيدة عائشة من خلال المواقف التفسيرية لها، التي تعتمد أساساً على إجاباتها عن أسئلة وجهت إليها من بعض الصحابة أو التابعين، أو أسئلتها هي للنبي الله وإجاباته عنها ، أو استدراكاتها على بعض الصحابة أو التابعين فيما أخطأوا أو توهموا في فهمه من آيات أو أحاديث، أو ماروته من أحاديث في معرض التفسير ، أو بعض ما يروى عنها من قول أو سلوك اتصفت به". (أبو السعود ، ١٤١٦ هـ، ص ٣٨)

واستقى أغلب رواياتها من صحيحي البخاري ومسلم كما اعتمد على مصادر أخرى منها موطأ مالك، ومصنف عبد الرزاق، وتفسير الطبرى، وسنن الترمذى والنسائي وأبي داود والدارمي، ومسند أحمد، ومستدرك الحاكم وغيرها .

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وقد انتقى من هذه المصادر كلها كما قال ثلاثمائة وست وخمسين رواية كون منها تفسير السيدة عائشة. وهذه الروايات كلها تتراوح أسانيدها بين الصحة والحسن، ومنها بعض المراسيل.

دراسة تفسيرها

لقد كان الطابع الفقهي هو الطابع العام والأساسي لتفسير السيدة عائشة، ويتمثل في تلك المسائل الفقهية الوفيرة والمتنوعة التي تناولتها، وأجوبتها السديدة عنها، والملفت للنظر هو أن أغلبية المسائل الفقهية التي أجابت عنها السيدة عائشة وعالجتها في تفسيرها تختص بالمرأة والقضايا المتصلة بها، مثل الطهارة من الحيض والجنابة والجماع والزواج والطلاق والرضاعة وما إلى ذلك.

و كانت تُحيط رضي الله عنها بالموضوع من جميع جوانبه، وتستعين في سبيل ذلك في المقام الأول بخبرتها الزوجية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي موضوع الحيض مثلا، نجد السيدة عائشة وقد تناولت الموضوع تناولا وافياً وهي تفسر قوله تعالى : (ويسألونك عن المحيض) [البقرة: ٢٢٢]، أجابت عن الكثير من الأسئلة الهامة الحساسة المتعلقة بهذا الموضوع من مثل : هل يجوز أن يباشر الرجل امرأته وهي حائض ؟ وهل يعتزلها ولا يعايشها ؟ أم يجوز له ذلك؟ وهل يمكن أن تصلى المستحاضة؟ وماذا تفعل الحامل إذا رأت الدم ؟ وما علامة البرء من الحيضة؟ وما السنة في غسل المرأة من الحيضة ؟ وكيف يطهر الثوب الذى أصابه الدم؟ وما إلى ذلك من أسئلة (أبو السعود ، ١٤١٦هـ، ص٨١)

واعتمدت على خمسة أصول في تفسيرها، هي السنة النبوية، وأسباب النزول، والحس اللغوي والأدبي، والاجتهاد الشخصي.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

لقد كانت رضي الله عنها تكثر من استخدام السنة النبوية في تفسيرها لعلمها الوافر بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعرفتها الكاملة بالنبي صلى الله عليه وسلم رسولا وانسانا، ومن أجل ما قدمته السيدة عائشة وهي تفسر القرآن بالسنة، كشفها الكثير عن جوانب حياة النبي له البيتية الخاصة.

كما أوضحت فى تفسيرها للقرآن بالحديث كثيرا من جوانب عبادة النبي ﷺ واجتهاده، وطهارته، وصلاته. واعتكافه، وسنته في السعي بين الصفا والمروة ، ووقوفه بعرفات وغيرها(أبو السعود ،١٤١٦هـ، ص ٩٠).

واعتمدت ايضا على التفسير اللغوى والبلاغي لتمكنها الكبير من اللغة ، ومن أبلغ الأمثلة على ذلك تفسيرها للقروء في قوله تعالى: (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) [سورة البقرة ، الآية ٢٢٨]، فقد فسرت القروء هنا بالأطهار وليس بالحيض، ومكمن الذكاء هنا أن لفظة القروء من الأضداد، إذ قد يراد بها الطهر، كما قد يراد بها الحيض، وذلك لأن الأصل المشترك في هذين المعنيين هو الوقت المعلوم المعتاد، سواء أكان هذا الوقت للمجيء أم للإدبار(أبو السعود ، ١٤١٦هـ، ص ١٠٧)

كما كانت السيدة عائشة تجتهد في تفسيرها، ففي تعرضها لتفسير قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) [المائدة: ٩٠) ترى أن كل شراب تكون عاقبته كعاقبة الخمر فهو حرام كتحريم الخمر، وذلك لأن الله سبحانه وتعالى لم يحرم الخمر لاسمها، وإنما حرمها لعاقبتها وهكذا أوضحت أن كل وسيلة إلى الحرام فهي حرام (أبو السعود ، ١٤١٦هـ، ص ١٢٥).

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

امثلة لرواياتها في التفسير

-قوله تعالى: (فما استيسر من الهدى) [البقرة: ١٩٦] وعن ابن بشار قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: سمعت يحيي بن سعيد، قال : سمعت القاسم بن محمد يقول : كان عبد الله بن عمر وعائشة يقولان: ما استيسر من الهدي من الابل والبقر.

-قوله تعالى : (إنا أعطيناك الكوثر) [الكوثر : ١] ، وعن أبي عبيدة، عن عائشة رضى الله عنها ، قال : سألتها عن قوله تعالى :(إنا أعطيناك الكوثر) ، قالت : نهَر أعطيه نبيكم شاطئاه عليه دُر مُجَوَف، آنيته كعدد النجوم (أبو السعود ، ١٤١٦هـ، ص ٢٧٧).

هذه نماذج فقط ومن أراد التوسع فليرجع إلى كتاب تفسير ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

ثانيا: مرويات صفية بنت شيبة العبدرية رضي الله عنها في التفسير:

صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدرية، تكنى بأم منصور القرشية صحابية جليلة، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عائشة رضي الله عنها ، توفيت سنة ٩٠ هـ (الزهري ٢٠٠٦، ص٤٦٩) و (العسقلاني ابن حجر، ١٤١٥ ، ج٢١٣/٨).

مثال لما روي عنها:

١-قوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذبْحِ عظيم) [سورة : ١٠٧] عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن أمه صفية بنت شيبة قالت: "رأيت قرني الكبش معلقاً في البيت" (عبدالرزاق ٢٠١٣ ، ج٥/ ٢٩٥) ومشاهدة صفية بنت شيبة رضي الله عنها لقرني الكبش معلقا في الكعبة هو الأليق بها دون غيرها؛ لكونها من أقرب الناس إلى البيت.

وقد صنفت هذه الرواية ضمن ما يُسمى في علم أصول التفسير بـ تفسير القرآن الكريم بأحوال العرب (الضامر عبدالعزيز : ١٤٤٤هـ، ص ١٤٣٦).

ثالثا: نسيبة بنت الحارث رضي الله عنها:

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

نسيبة بنت الحارث: تكنى بأم عطية الأنصارية، من كبار الصحابيات غزت مع رسول الله سبع غزوات، عاشت إلى حدود سنة ٨٠ هـ (ابن حجر، ١٤١٥هـ، ص ١٤٣-١٤٤)

من الرواية الواردة عنها : ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ) [سورة : الآية ٧] فعن حفصة بنت سيرين الأنصارية قالت: قالت: لنا أم عطية: أمرنا رسول الله أن لا نمنع الماعون، قلت: وما الماعون قالت: هو ما يتعاطاه الناس بينهم" (الطبراني ١٩٩٤، ج٦٦/٢٥)

رابعا : حفصة بنت سيرين:

حفصة بنت سيرين: الأنصارية وهي من سيدات التابعيات توفيت سنة ١٠٠ هـ قرأت القرآن وهي بنت اثنتي عشرة سنة وروي أن ابن سيرين كان إذا أشكل عليه شيء من القراءة قال: "اذهبوا فسلوا حفصة كيف تقرأ."

وكانوا يدخلون على حفصة وقد تنقبت فيقولون لها: قال الله: (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةَ) [النور:٦٠] وهو الجلباب قال: فتقول لنا : أي شيء بعد ذلك؟ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ فنقول: هو إثبات الجلباب (عبدالغفور ، ١٤٢٨ هـ، ص ١٧٦).

خامسا : نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي بن أبي طالب (ت ٢٠٨هـ(، ذكرها صاحب معجم المفسرين، وعرف بها قائلا: من ربات العبادة والصلاح والزهد والورع، عالمة بالتفسير والحديث ولدت بمكة ، وكانت تحفظ القرآن الكريم وتفسيره(الزيوت ، ٢٠٢٠ ، ص ٩٩)

سادسا: ياسمينة بنت سعد بن محمد السيروندي (ت ٥٠٢هـ)، قال في معجم المفسرين واعظة، مفسرة (الزيوت ، ٢٠٢٠ ، ص ١٠٠).

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

سابعا: جانان بيرم خان (ت ١٠٧٠هـ) بنت الأمير الكبير عبد الرحيم بن بيرم خان،ولدت ونشأت في الهند ، بلغت من العلم والكمال رتبة لم يصل إليها الرجال فضلا عن النساء، ولها تفسير على القرآن الكريم، وكانت وفاتها عام (١٠٧٠ هـ) (الزيوت ، ٢٠٢٠ ، ص ١٠٠)

ثامنا : زيب النساء بنت السلطان محي الدين عالمكير أكبر ملوك الهند (١١١٣هـ)

زيب النساء بنت عالمكير الهندية بنت محي الدين أورانك، كانت شاعرة، أديبة، حافظة للقرآن توفيت سنة ١١١٣هـ / ١٧٠١م.

ومن آثارها : التفسير الذي سمته : "زيب التفاسير" وزيب كلمة فارسية معناها "زينة"، فيكون معنى اسمه زينة التفاسير و زيب النساء" تعني "زينة النساء".

ومن الباحثين من أكد أن هذا التفسير ليس من آثار زيب النساء وإنما نسب إليها تشريفا، لأنها هي من أمرت بتصنيفه، وهو ترجمة للتفسير الكبير للرازي بالفارسي، نقله من العربية إلى الفارسية الشيخ صفي الدين الأردبيلي بن الكشميري بأمر منها، ولذلك سماه باسمها ومع ذلك فإن هذا العمل يظهر اهتمامها بعلم التفسير وتحصيله) و(عبدالغفور ، ص ١٧٧) ،و (خديجة ٢٠٢١، ص:٢٩) .

وبهذا يمكن القول بأن مشاركة المرأة للرجل في تفسير القرآن ظهرت منذ أول العهد الإسلامي، وأن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وعن أبيها – أول امرأة امتلكت أدوات التفسير، وكان لها جهدا واضحا في تفسير القرآن الكريم.

المحور الثاني : دور المرأة المسلمة في تفسير القرآن الكريم في العصر الحديث

لقد امتدت عناية المرأة بكتاب الله من قراءته وتحفيظه إلى تفسيره وتوضيحه حيث نجد في هذه الفترة مؤلفات كثيرة في علم التفسير وذلك راجع لوجود عدد كبير من المتخصصات في الدراسات الإسلامية ومنها التفسير، ولاسيما في الرسائل العلمية للماستر والدكتوراه ويصعب الإحاطة بجميع تلك الجهود نظراً

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

لسعتها وكثرتها، وسأقتصر على عرض نماذج رائدة لنساء فسرن القرآن الكريم سواء تفسيرا كاملا أو أجزاء.

وسأبرز تلك الجهود من خلال المطالب الاتية مراعية في ذلك البدء بالتفاسير الكاملة:

"المطلب الاول : زينب الغزالي الجبيلي و كتابها "نظرات في كتاب الله

أولا: التعريف بها

هي زينب بنت محمد الغزالي الجبيلي، ولدت سنة ١٣٣٥هـ ١٩١٧م في مصر، وينتهي نسب أبيها إلى عمر بن الخطاب، ونسب أمها إلى الحسن بن علي الله. كان والدها من علماء الأزهر الشريف، تعرفت في بداية شبابها على هدى شعراوي، رئيسة الاتحاد النسوي، وراعية الحركة النسوية وتوثقت العلاقة بينهما، حتى أصبحت زينب من أعضاء الاتحاد البارزات، وظلت تردد شعارات هدى شعراوي وتتبنى مشروعها، واستطاع الشيخ محمد سليمان النجار بالحكمة والموعظة الحسنة أن يغير قناعاتها. وتعرضت بعد ذلك لحادث شكل نقطة تحول في حياتها، وأخذت العهد على نفسها إن شفاها الله أن تؤسس جمعية للسيدات المسلمات، وهو ما حصل، وتحولت قوتها في تبني قضايا المرأة مع هدى شعراوي إلى قوة أخرى من منظور إسلامي، وتعرضت للاعتقال والتعذيب عدة مرات. توفيت سنة ٢٠٠٥ عن عمر يناهز ٨٨ عاماً.

ولها عدة مؤلفات منها: (أسماء الله الحسنى)، و(مشكلات الشباب والفتيات في مرحلة المراهقة)، إضافة إلى تفسير القرآن الكريم نظرات في كتاب الله. و(عفاف ، ٢٠٠٧ ص:٢٠٢).

ثانيا: تفسيرها نظرات في كتاب الله ومنهجها فيه

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وهو تفسير صدر في مجلدين فسرت خلالهما القرآن كاملا، الأول من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة إبراهيم، والثاني من بداية سورة الحجر إلى نهاية سورة الناس، وقد فسرت فيه الفاتحة والسبع الطوال والتوبة ويونس وهود، وأعظمت أن تسميه تفسيرًا، واكتفت أن تكون نظرات في كتاب الله.

لقد كان القرآن ملاذها في السجن فكانت تكتب على هامش المصحف بعض العبارات التي كانت تراها في تفسيره لكن أخذ منها هذا المصحف والتفسير ولم تكمله، وعندما خرجت بدأت تستعيد ثانية هذه المعاني، وبالفعل كتبت تفسيرها وطبع منه الجزء الأول سنة ١٩٩٥ م وطبع كاملا عام ٢٠٠٦م (عفاف ٢٠٠٧، ص ٢٠٨).

واعتنت السيدة زينب بالتفسير بالمأثور عناية واضحة، إذ اعتمدت بشكل كبير في توضيح القرآن على القرآن نفسه ، مثل ما جاء في تفسيرها لقوله سبحانه: (وقالوا اتخذ اللهُ وَلَدا سُبْحَانَه بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُل له قانتون (سورة البقرة ، الآية ١١٦) قالت: والذين اتخذوا الله ولذا هم اليهود والنصارى حيث يقول تعالى: (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله)[التوبة : ٣٠].

كما اعتمدت على تفسير القرآن بالحديث وأقوال الصحابة والتابعين والسلف، ففي معنى التقوى في مطلع سورة البقرة أوردت معناها في آية أخرى من آل عمران، وأوردت حديثاً نبوياً يفسر معنى التقوى وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم :" لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذراً لما به بأس"(الترمذي، ١٣٩٥، ح: ٢٤٥١) ، كما كانت زينب حريصة على ذكر أصح ما ورد من أسباب النزول حيثما وجدت، وكان أكثر اعتمادها على تفسيري ابن كثير والقرطبي (خديجة ،٢٠٢١، ص ٤٨-٤٩) و(عفاف،٢٠٠٧ص ٢٠٨).

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وقد التزمت في شرح الآيات بالوضوح والسهولة والابتعاد عن الغموض والغرابة حرصاً على تقريبه للدعاة خاصة، والمسلمين عامة لتحقيق الهدف منه.

كما كانت تربط معاني القرآن الكريم وأحكامه بالواقع وكانت تقوي المعاني الروحية بالدعاء الصادق عقب آيات الوعد، والاستعاذة عقب آيات الوعيد (عفاف ،٢٠٠٧، ص ٢١٥).

المطلب الثاني : فوقية إبراهيم الشربيني وكتابها "تيسير التفسير"

أولا: التعريف بها

هي فوقية بنت ابراهيم الشربيني مصرية ولم أجد فيما بحثت – ترجمة وافية لها، وكل ما وجدته أنها تخرجت من قسم اللغة العربية، ومكثت خارج مصر، خاصة في الكويت والسعودية، ما يزيد على خمسة وعشرين عاما، وتتلمذت على يد الشعراوي، وأخذت عنه علم التفسير ثم رجعت لمصر.

ثانيا: كتابها "تيسير التفسير"

أما سبب كتابتها للتفسير فتذكر أنها لما عادت إلى مصر بدأت تفسير القرآن في دروس كانت تلقيها في عدد من المساجد المصرية، حيث لمست استجابة كبيرة، وإقبالا من السيدات اللواتي واظبن على حضور تلك الجلسات، مما دفعها إلى مزيد من الاطلاع، ومحاولة تقديم تفسير للآيات القرآنية بشكل سليم، وأخذت تدون ما وصلت إليه، وبعد ثلاث سنوات استكملت تفسير القرآن كاملا في أماكن متعددة، وقد جاء تفسيرها بعنوان: تيسير التفسير قضت سبع سنوات لإتمامه، فصدرت الطبعة الأولى منه عام (٢٠٠٨)، في أربع مجلدات الأول: من سورة الفاتحة وحتى سورة التوبة، والثاني: من سورة يونس وحتى سورة الحج، والثالث: من سورة المؤمنون وحتى سورة الزخرف، والمجلد الرابع من سورة الدخان وحتى سورة الناس.

وذكرت أن تفسيرها يتصف بالتبسيط مما ييسر على القراء استيعابه وفهمه (الزيوت ، ٢٠٢٠ ص ١٠١).

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

المطلب الثالث: فاطمة كريمان وكتابها اللؤلؤ والمرجان في تفسير القرآن

أولا: التعريف بالمفسرة

هي فاطمة كريمان عبد اللطيف محمود حمزة المشهورة باسم كريمان حمزة ولدت في القاهرة عام (١٩٤٢)، داعية وإعلامية مصرية، لها أكثر من ستة وعشرين مؤلفًا في المكتبة الإسلامية من أبرزها:

١ – سيد الخلق، و رفقا بالقوارير و الإسلام والطفل. و – اللؤلؤ والمرجان في تفسير القرآن الكريم في ثلاثة مجلدات.(الزيوت ، ٢٠٢٠ ص ١٠٢)

ثانيا: تفسير ها اللؤلؤ والمرجان في تفسير القرآن

لقد بدأت فكرة التفسير عند كريمان أثناء عملها في الدعوة، وتحضيرها لمادة برامجها الدينية، وكان هدفها من التفسير تبسيط معاني القرآن.

وكتابها اللؤلؤ والمرجان في تفسير القرآن هو تفسير كامل للقرآن الكريم مؤلف من ثلاثة أجزاء: تضمن كل مجلد منها عشرة أجزاء من القرآن الكريم، وصدرت الطبعة الأولى منه عام ٢٠١٠م، وقد ذكرت أنها وضعت في هذا التفسير خبرة تسعة وثلاثين عاما من العمل الإعلامي الدعوي، وأن الثلاث سنوات هي زمن الكتابة و(الزيوت ، ٢٠٢٠ ص ١٠٢).

ويتميز تفسيرها بسمات مهمة منها التركيز على تبسيط معاني القرآن الكريم حتى يفهمه الناس على اختلاف مستوياتهم وربط القرآن بقضايا واقعنا المعاصر (خديجة ، ٢٠٢١م، ١٦٠).

واعتنت المفسرة بالتفسير بالمأثور عناية واضحة، وظهر ذلك من خلال اعتمادها على تفسير القرآن بالقرآن، من ذلك ما جاء في تفسيرها لقوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة : ١٢٨] فسرت (الدرجة) بآية النساء ، فتقول: ذلك أن هذه الدرجة هي درجة الرياسة

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

والقيام على المصالح المفسرة بقوله تعالى : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ امْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤].

وكذلك أبدت اهتماما كبيرا بتفسير القرآن بالحديث النبوي، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكرته في معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْاٰخِرَةِ نُؤتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِى الشكرين) [آل عمران : ١٤٥] تقول المفسرة : تكرر آيات القرآن أن الله له بيده وحده أجال الناس، وأرزاقهم، ومنها هدايتهم، وبيده عزهم أو ذلهم، ويبين ذلك الحديث النبوي القائل: "واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك" (الترمذي ، 1395،ص٦٦٧)

أما أقوال الصحابة والتابعين فكانت تتعرض لها لكن على نحو ضيق.

المطلب الرابع: كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي الكواري وكتابها تفسير غريب القرآن

أولا: التعريف بها:

ولدت السيدة كاملة بنت محمد في مدينة الدوحة بقطر، وحفظت القرآن الكريم منذ صغرها، وكان والدها خير معين لها على مراجعته، وتلقت تعليمها الابتدائي والثانوي في مدارس قطر.

لها عدة مؤلفات، منها: شرح كتاب التحبير في علوم القرآن والتفسير، و التحفة المكية شرح حانية ابن أبي داود الاعتقادية ، وتفسير غريب القرآن(الزيوت ، ٢٠٢٠ ،ص ١٠٢).

ثانيا: كتابها تفسير غريب القرآن

يقع تفسيرها المسمى بـ (تفسير غريب القرآن) في مجلد واحد، وهو مرتب على حسب ترتيب المصحف الشريف من سورة الفاتحة حتى نهاية سورة الناس ، وقد صدرت طبعته الأولى عام (٢٠٠٨م).

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

تقول في مقدمته:" اخترت فيه أهم الكلمات التي تحتاج إلى بيان، ونقلت شرحها من كتب التفسير وغريب القرآن مما كتبه الأقدمون والمعاصرون، ملتزمة في العقائد بمنهج السلف الكرام" (الزيوت ، ٢٠٢٠ ص ١٠٣).

المطلب الخامس : نائلة هاشم حسن صبرى وكتابها المبصر لنور القرآن

أولا: التعريف بها

السيدة نائلة هاشم حسن صبرى فلسطينية من مواليد سنة (١٩٤٤م)، ونشأت وترعرعت في بيت اشتهر بالتدين وحب العلم ، فهي ابنة المرحوم هاشم حسن صبري خريج الأزهر الشريف، سافرت إلى السعودية وعملت مدرسة في الرياض من سنة (١٩٦٢ إلى ١٩٦٥)، ثم عادت إلى القدس، وبعد زواجها من الشيخ عكرمة صبري خطيب المسجد الأقصى، ومفتي القدس السابق، تركت التدريس، واجتهدت في طلب العلم، وأتاحت لها مكتبة زوجها أن تطلع على مجالات العلم المختلفة، وأن تتكون لديها ثقافة واسعة.

عقدت عدة دورات للنساء في تفسير القرآن، لها مؤلفات عديدة، منها: أسماء الله الحسنى، و كواكب النساء و كتاب حول مناسك الحج (خديجة ، ٢٠٢١م، ص٦٣) .

ثانيا: كتابها المبصر لنور القرآن

يقع تفسيرها في أحد عشر مجلدا، دامت مدة كتابته ثماني عشرة سنة كما تقول في خاتمة تفسيرها. ومن ثم فإنه يعد أطول تفسير من تفاسير المرأة للقرآن كاملاً وقد صدرت الطبعة الأولى منه عام (٢٠٠٣م)، ثم طبع ثانية عام (٢٠٠٨).

بينت الباحثة في مقدمة تفسيرها دافعها لتصنيف التفسير، فقالت: "ما دفعني إلى تفسير كتاب الله هو حبي العظيم لخالقي تبارك وتعالى، ولرسوله محمد ﷺ، ورغبتي في إعطاء تصور المعاني الآيات

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

القرآنية وتطبيقها على أرض الواقع، مما يتوافق مع عصرنا الحاضر، وإبراز القيم القرآنية على مجتمعنا، ليعالج أمورنا اليومية ومشاكلنا الحياتية وفق ما يريده الشرع (خديجة ، ٢٠٢١م، ص: ٦٥)

وبهذا تكون قد قدمت تفسيرا عصريا بأسلوب سلس يتطرق إلى سبب نزول السورة والآية، وتفسير المفردات لغة واصطلاحا، وتفسير كل آية على حدا، ثم تطبيق الآيات على أرض الواقع.

و اعتمدت المفسرة منهجا يمزج بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي المحمود، من أمثلة ذلك ما جاء عند تفسيرها لقوله تعالى : (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) [البقرة : ٢٢٨] حيث قالت :" هذه عدة المدخول بها، أما غير المدخول بها فلا عدة عليها .... لقوله تعالى : (فما لَكُمْ عَليهن مِنْ عِدَّة تعتدونها) [الأحزاب: ٤٩] ، وإن كانت حاملا فعدتها بوضع الحمل، قال تعالى: (وأُوْلَٰتُ ٱلۡاحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَّضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) [الطلاق: ٤]، أما الصغيرة التي لا تحيض، والكبيرة التي يئست عن المحيض فعدتها بالأشهر لا بالقروء ثلاثة أشهر . قال تعالى: (وَالـے يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُر وَالـے لَمْ يَحِضْنَ) [الطلاق: ٤]، فهي تشير إلى أن الحكم في الآية الأولى عام في جميع المطلقات، ثم خصص هذا العام بالآيات التي تضمنت ذكر عدة المطلقة قبل الدخول، والمطلقة أثناء الحامل، والصغيرة التي لا تحيض، والكبيرة التي يئست من المحيض، وهذا يندرج تحت تخصيص العام(الزيوت ، ٢٠٢٠ ،ص ١٠٥).

المطلب السادس: هند شلبي وكتابها التفسير العلمي للقرآن الكريم بين النظريات والتطبيق

لقد ألفت الباحثة هند شلبي العديد من الكتب والبحوث في التراث الإسلامي أبرزها كتاب «القراءات بإفريقية» والتفسير العلمي للقرآن الكريم بين النظريات والتطبيق.

ويعد كتابها التفسير العلمي للقرآن الكريم بين النظريات والتطبيق من أدق الدراسات في التفسير العلمي، إذ حرصت فيه على بيان آراء العلماء ومواقفهم وحججهم من هذا التفسير والاحتكام إلى القرآن

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الكريم وعلومه في التعامل مع التفسير العلمي من خلال دراسة تطبيقية لبعض مسائله، و قسمته الى قسمين عرضت في الاول آراء العلماء القدامى والمحْدِثين في التفسير العلمي للقرآن الكريم، الذين انقسموا إلى معارضين ومثبتين، منتهية بمناقشة لآراء كل مذهب أما القسم الثاني وهو الجزء التطبيقي حوى ثلاثة فصول بينت من خلالها المنهجية التي يجب اتباعها لفهم الحقائق الكونية في القرآن الكريم، ثم عرض للمسائل المدروسة، وهي كروية الأرض، ودور الجبال في تثبيت الأرض. (دحماني ، ٢٠٢٣، ص:٢٩٣).

وبالإضافة إلى هذا الكتاب لها عمل آخر في التفسير وهو تحقيق كتاب "التصاريف: لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه" ليحيى بن سلام وكان التحقيق على قدر التفسير فقد جاء في قرابة تسعون صفحة شرحت خلالها ماهية علم الوجوه والنظائر، وتوسعت في ذلك لاختصار المحققون فيه (فاطمة ، ٢٠٢٠ ،ص١٤٣) .

وقدمت له بمقدمة علمية وافية تناولت سيرة المؤلف ومنهجه الذي سلكه في كتابه ، قال الدكتور علي الشابي في تقديم لكتاب التصاريف:" إن كتاب التصاريف بتحقيقه ليدل على إبداع تونسي مزدوج، فهو إبداع مبكر من ابن سلام في خدمة القرآن وتقريبه من القراء والدارسين، وهو إبداع للمرأة التونسية يذكرنا بما كان لعدد من التونسيات في عهود مختلفة من شغف بالقرآن وانصراف إليه وعناية بكتابته واقتنائه وتحبيسه." (ابن سلام ،١٩٧٩، ص:١٥).

وبينت موضوع الكتاب في مقدمة تحقيقها بقولها: " موضوع الكتاب : دراسة ألفاظ تكرر ورودها في القرآن، مع ذكر معانيها المختلفة التي جاءت بها في الآيات . يعني إيراد الوجوه التي يصرف إليها اللفظ الواحد في القرآن . فموضوع الكتاب إذن، علم من علوم القرآن عرف في الكتب التي تحدثت عن تلك العلوم بعلم الوجوه والنظائر ، ومما يلفت الانتباه بالنسبة إلى عنوان الكتاب، أن ابن سلام انفرد على

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ما نعلم، بهذه الطريقة في التسمية، فجميع ما وقفنا عليه من عناوين كتب الوجوه والنظائر [1]، سلك فيه المؤلفون منهجاً متقارباً في التسمية، ذكروا فيه لفظ الوجوه أو الأشباه" (ابن سلام ، ١٩٧٩ ،ص:١٦).

المطلب السابع : عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ وجهودها في التفسير

أولا: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ

هي عائشة بنت الشيخ محمد علي عبد الرحمن ، المشهورة ببنت الشاطئ الكاتبة المصرية والباحثة والمفكرة والأستاذة الجامعية في الأدب العربي، ولدت في مدينة دمياط بمصر ، سنة ١٩١٣م، نشأت عائشة في بيت علم وحرص والدها على تعليمها ، كما حفظت القرآن الكريم.

وقد كان اهتمامها الأول بمجال الدراسات الإسلامية، فأشار عليها أستاذها الخولي أن تبدأ بدراسة الأدب وتهضم اللغة التي نزل بها القرآن الكريم إذا أرادت أن تشتغل بتفسيره واستجابت للنصيحة وبدأت بالدراسة الأدبية وقضت فيها نحو عشرين عاماً ثم عادت إلى الدراسات القرآنية والإسلامية.

بعد أن نالت شهاداتها العليا مارست التدريس في جامعات عربية كثيرة إلى أن أصبحت أستاذة للتفسير والدراسات العليا بكلية الشريعة بجامعة القرويين بالمغرب حيث قامت بالتدريس هناك ما يقارب العشرين عاما (الزيوت ، ٢٠٢٠،ص: ١٠٤).

لها عدة مؤلفات منها : التفسير البياني للقرآن الكريم والقرآن وقضايا الإنسان، وتراجم سيدات بيت النبوة، وحققت الكثير من النصوص والوثائق والمخطوطات، ولها دراسات لغوية وأدبية وتاريخية ، توفيت،

[1] - الوجوه والنظائر فرع من فروع التفسير، ومعناه أن تذكر الكلمة الواحدة في عدة مواضع من القرآن على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأريد بها في كل موضع معنى غير الآخر، والفرق بين الوجوه والنظائر، أن الوجوه تتعلق بالألفاظ المتحدة في النطق المختلفة في المعنى، أما النظائر فهي تتعلق بالألفاظ المتحدة في النطق والمعنى معا. من امثله لفظ بعل فكل ماورد في القرآن من ذكر "البعل" - فهو: الزوج؛ كقوله تعالى: {وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِن} (البقرة: من الآية: ٢٢٨)، إلا في سورة الصافات: {أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِين} (الصافات: ١٢٥)، فإنه أراد: أتدعون بعلا، أي: صنما
وكل ما في القرآن من مادة: "رجز" فهو: العذاب؛ كقوله تعالى في قصة بني إسرائيل: {لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْز} (الأعراف: من الآية: ١٣٤)، إلا في سورة المدثر: {وَالرُّجْزَ فَاهْجُر} (المدثر الآية: ٥) يعني: الصنم, فاجتنب عبادته

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

رحمها الله في الأول من شهر دجنبر عام ١٩٩٨م، بعد حياة حافلة بالعطاء الفكري والإنساني، وستبقى خالدة في ذاكرة الأمة الإسلامية (الزيوت ، ٢٠٢٠ ص: ١٨٣-١٨٥).

ثانيا: كتابها التفسير البياني للقرآن الكريم وقضايا العصر ومنهجه

التفسير البياني ليس تفسيرا شاملا لكل القرآن الكريم وانما اقتصر على بعض السور من القصار والمتوسطة ، ويقع في جزأين اشتمل الأول منهما على سبع سور، هي: الضحى والشرح والزلزلة والعاديات والنازعات، والبلد، والتكاثر، واشتمل الثاني على سبع سور، هي العلق والقلم، والعصر، والليل، والفجر، والهمزة، والماعون ، وظهرت الطبعة الأولى منه سنة ١٩٦٢م.

وقد اعتمدت المفسرة على مختلف كتب التفسير المتقدمة والمتأخرة والمعاصرة من كتب التفسير بالمأثور وغيرها كتفسير الطبري والكشاف والبحر المحيط والرازي(خديجة ، ٢٠٢١م:١٠٤) .

ومن الأسس التي اعتمدتها في تفسيرها ما يلي:

-الاحتكام إلى القرآن وذلك بدراسة الكلمة بأماكن متعددة ودراسة ما يشبهها من الكلمات من جانب الدلالة والمعنى، ثم دراسة الكلمة في الموقع الخاص الذي يراد فهمه ، وكثيراً ما تطرح أقوال المفسرين وتأخذ بالسياق على ظاهره، مثل تفسير كلمة "اقرأ" في سورة العلق ومعانيها في التكرار، فتقول: الأولى أخذ السياق على ظاهره بما يفيد من تأكيد الأمر الإلهي للمصطفى بالقراءة، وإذا كان لا يدري ماذا يقرأ فقد تولى الوحي بيانه، فليقرأ باسم ربه ....

-فهم دلالات الألفاظ: يعد المعنى اللغوي معلما مهما من معالم التفسير البياني عند عائشة عبد الرحمن.

- مزاوجتها بين العقل والنقل: إن أهم ما يميز عمل بنت الشاطئ هو مزاوجتها ببراعة بين العقل والنقل في تفسيرها.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

–اعتمادها التفسير الموضوعي وهو ما يميز تفسيرها وقد أشارت في مقدمة تفسيرها إلى أن منهجها في التفسير يقوم على التفسير الموضوعي، وعلى استقراء اللفظ القرآني في كل مواضع وروده في القرآن، ثم الوصول لنتيجة منطقية واضحة(خديجة ، ٢٠٢١م، ١٩١) .

ومن أمثلة ذلك:

– استقراؤها لكلمة "يتيما" في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيما فَآوىٰ) [الضحى: ٦]. بعد أن ذكرت مناسبة الآية لما قبلها، و ذكرت أقوال المفسرين في المقصود باليتم، قالت : والقرآن استعمل اليتيم، مفردًا ومثنى وجمعا، ثلاثا وعشرين مرة، كلها بمعنى اليتم الذي هو فقدان الأب. ويلحظ فيه اقتران اليتم بالمسكنة في أحد عشر موضعا وتقول كما ذكر فيه من آثار اليتم الجَور، وأكل المال (إِنَّ الَّذِينَ يَاكُلُونَ أَمْوَلَ الْيَتَامَى ظُلْمًا اِنَّمَا يَاكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا) [النساء : ١٠] وعدم الإكرام: (كلا بل لا تُكْرِمُونَ اليتيم ولا تَحضُونَ عَلى طَعام المسكين) [الفجر: ١٧] والدع: الذي هو الدفع العنيف مع جفوة: ﴿أَرَايت الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِين فذلك الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ المسكين) [الماعون: ٢] ؛ والقهر، في الضحى. وأمام هذا التتبع، لا نملك إلا أن نستبعد تفسير اليتم بغير ذاك الذي في القرآن، وقد ولد محمد ﷺ يتيما، ثم تضاعف يتمه بموت أمه وجده، لكنه تعالى نجاه من آثار اليتم التي هي بشواهد من آيات الكتاب الكريم: الدع والقهر، والانكسار والجور. إلى أن تقول : وقد جاء الفعل من أوى في القرآن، أربع عشرة مرة، لا يخطئ الحس فيها جميعًا معنى المأمن والحمى والملاذ، إما حقيقة، وإما على سبيل الرجاء (خديجة ، ٢٠٢١م، ص: ١١٠–١١١).

المطلب الثامن :جهود الباحثة حنان اللحام

أولا: التعريف بها:

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

هي حنان بنت محمد سعدى المنجد الشهير باللحام ولدت في دمشق عام ١٩٤٣م)، بدأت بكتابة القصة القصيرة واشتغلت بالتدريس والبحث.

لها ما يزيد على عشرين كتابا في مجالات متعددة منها : أم سليم بنت ملحان، و منزلة المرأة في القرآن الكريم، و مقاصد القرآن وغيرها كثير. (عفاف، ١٤٢٨هـ، ص :٢١٨) .

أما في مجال التفسير ففسرت عدة سور، كل سورة في كتاب مستقل وهي كالاتي :

من هدي سورة البقرة في ٦٣٢ صفحة، الرياض، دار الهدى، (ط١، ١٩٨٩م).

من هدي سورة آل عمران في ٢٦٢ صفحة، الرياض، دار الهدى، (ط١، ١٩٨٩م).

من هدي سورة النساء، في ٤٦٤ صفحة، الرياض، دار الهدى،(ط١، ١٩٨٦م).

تأملات في سورة هود في ١٤٠ صفحة، دمشق، دار الحنان، مكتبة الإمام الشافعي

تفسير سورة التوبة، في ٢٦١ صفحة، دمشق، دار الفكر المعاصر،(ط١، ٢٠٠٧م).

أضواء حول سورة الطلاق، في ٨٦ صفحة، دمشق، دار الحنان، مكتبة الإمام الشافعي (ط١، ٢٠٠٧م)

أضواء من سورة طه، في ١٢٨ صفحة، دار العلم، دمشق، (ط١، ١٩٩٣م).

تأملات في سورة المائدة، في ١٩٦ صفحة، دار الآفاق والأنفس، (دمشق، ١٩٩٣م).

أضواء على سورة يس ١٠٤ صفحة، دار الثقافة للجميع، دمشق، ١٩٧٩م .(خديجة ، ٢٠٢١م، ص ١٣٠).

ثانيا: منهجها في التفسير

اعتمدت الباحثة حنان على المأثور من القرآن والسنة في توضيح معاني الآيات وربطها بما له علاقة به، فمن ذلك ما أشارت إليه في تفسير قوله تعالى: (أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ) [البقرة : ١٠٨] فقالت : قد يكون النهي عن سؤال المعجزات كما قال اليهود(لن نُومِنَ لَكَ حَتَّى

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

نَرَى اللَّهَ جَهْرَة [البقرة : ١٥٥] ، وقد يكون النهي كما ورد في آية: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ اَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُم) [المائدة: ١٠١] (وقد ورد في الحديث: "ذروني ما تركتُكم فإنما هلَك الذين من قبلِكم بكثرة مسائِلِهم واختلافهم على أنبيائهم..".

كما برز اتجاه التفسير الموضوعي في تناولها وتقسيمها لموضوعات السورة الواحدة، حيث تقسم السورة مجموعات ذات موضوع واحد وتضع لكل منها عنوان خاصا ، ففي سورة آل عمران مثلاً جعلت التفسير في فصول ستة الاول منها في الكتاب، والثاني في الذين نزل عليهم الكتاب وهكذا (عفاف ، ١٤٢٨هـ : ٢٢٢).

أما عن خطوات تفسيرها فهي :تقدم خلاصة قصيرة عامة للمناسبة بين السورة والتي قبلها، وما بينهما من التوافق والاختلاف حيث قالت عن سورة آل عمران: وسنلمس اختلافاً بين هذه السورة وسورة البقرة، فلئن جاء في سورة البقرة حديث طويل عن اليهود، فإن آل عمران تحدثت عن النصارى أكثر وهكذا (عفاف، ١٤٢٨هـ، ص: ٢٢٢).

وقد تميزت كتابات المفسرة بيسر العبارة وسهولة الأسلوب، إلا أنها لم تفسر القرآن تفسيرا تقليديا، ولعله السبب في تسمية تفاسيرها ب " من هدي سورة البقرة، تأملات في سورة المائدة ... وهكذا. (خديجة، ٢٠٢١م: ١٣٠) .

أما عن هدفها من كتابة التفسير فتذكر أنها أرادت فهم الآيات على ضوء الواقع المعاش مع الحرص على التمسك بمقاصد القرآن (الزيوت ، ٢٠٢٠ ص: ١٠٥).

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن العصر الحديث عرف دخول المرأة في ميدان التأليف ويرجع ذلك إلى فتح أقسام للدراسات العليا المتخصصة في علوم القرآن مما أسهم في وجود أعداد كثيرة من

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

النساء اللواتي كتبن في بعض العلوم المتعلقة بكتاب الله تعالى خاصة التفسير، بل أنتج ذلك نساء متخصصات في تدريس التفسير وعلوم القرآن، ولهن أبحاث متخصصة في ذلك.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

خاتمـــــــة:

من خلال معالجة هذا الموضوع استطعت التوصل إلى مجموعة من النتائجِ، أبرزها ما يلي:

– أن مشاركة المرأة للرجل في فهم وتفسير كتاب الله ظهرت منذ أول العهد الاسلامي، وأن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها تعد أول امرأة ساهمت في علم التفسير، وتبعها في ذلك عدد من النساء المسلمات اللواتي ساهمن في خدمة هذا العلم تأليفا وتصنيفا سواء أكان ذلك على مستوى تفسير القرآن كاملا أم على مستوى تفسير بعض سوره.

–تنوع اتجاهات التفسير عند المرأة، لكن الغالب عليها هو الاتجاه الموضوعي ، والاتجاه الأدبي والدعوي خلال العصر الحاضر في حين كان الغالب على تفسير النساء قديماً كما رأنيا في تفسير أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها هو الاتجاه الفقهي .

– أن جهود النساء في تفسير القرآن الكريم خاصة في العصور الاولى لم تجمع في كتب مستقلة وإنما نجدها في ثنايا كتب الطبقات والتراجم ، فقد ذكر محمد بن سعد كثيرا من الصحابيات والتَّابعيات الراويات في كتابه "الطبقات الكبرى"، و"ابن الأثير" خصص جزءا كاملا للنساء في كتابه "أسد الغابة"، وفي كتاب "تقريب التهذيب" لابن حجر العسقلاني تم ذكر أسماء (٨٢٤) امرأة ممّن اشتهرن بالرواية حتى مطلع القرن الثالث الهجري.

–أن ما ذكرته من أمثلة لا يمثل جميع اسهامات النساء في علم التفسير وإنما هو مجرد نموذج فقط .

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

لائحة المصادر والمراجع

١. *القرآن الكريم*

٢. العسقلاني ابن حجر،(١٤١٥) *الإصابة في تمييز الصحابة* ، دار الكتب العلمية

٣. البخاري محمد بن اسماعيل (٢٠٠١)، *صحيح البخاري* ، دار طوق.

٤. –الزهري ابن سعد (٢٠٠٦) *الطبقات الكبرى*، مكتبة الخانجي.

٥. الترمذي أبو عيسى محمد (١٣٩٥) *الجامع الكبير* ، دار احياء التراث العربي، تعليق وتحقيق *أحمد محمد شاكر* ، مطبعة البابي حلبي.

٦. محمود خديجة (٢٠٢١) *أبرز جهود النساء في تفسير القرآن الكريم منذ القرن الرابع عشر الهجري*، موقع كريمكناس.

٧. الزيوت عبدالله (٢٠٢٠) *جهود المرأة المعاصرة في التفسير*، الموقع الالكتروني. https://www.researchgate.net

٨. الضامر عبدالعزيز بن عبدالرحمن (٢٠٢٣م)، *الصحابيات المشاركات في التفسير دراسة تحليلية للروايات الواردة عنهن*، مجلة كلية اصول الدين والدعوة بأسيوط المجلد الثاني العدد ٤١ ،١٤٣٦.

٩. الطبرانيى سليمان بن أحمد (١٩٩٤) *المعجم الكبير تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي* مكتبة ابن تيمية الطبعة الثانية .

١٠. الصنعاني عبدالرزاق أبو بكر(٢٠١٣) *كتاب المصنف* ، دار التأصيل تحقيق وودراسة مركز البحوث ،الطبعة الثانية.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

١١. أبو السعود عبدالله (١٩٩٦م)، *تفسير أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها جمع وتحقيق ودراسة* ، كلية التربية، جامعة القاهرة، دار عالم الكتب للطباعة والنشر الرياض.

١٢. عفاف عبدالغفور حميد، (٢٠٠٧م) *من جهود المرأة في تفسير القران الكريم في العصر الحديث*، مجلة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية جامعة قطر العدد ،(٢٥)١٧١-١٧٧-٢٠٢-٢١٥ .

١٣. فاطمة حافظ (٢٠٢٠) *النساء وإنتاج المعرفة الدينية : هند شلبي نموذجا* ، موقع .net https//islamonline

١٤. لمين محمد (٢٠١٢) *دور المرأة وجهودها وإسهاماتها في تعلم القران وتعليمه خلال القرن الاول الهجري* ، مجلة البحوث العلمية والدراسات الاسلامية المجلد ٤ العدد .

١٥. أبو الحسين بن الحجاج مسلم (٢٠٠٠م) *المسند الصحيح المختصر من السنن* ، دار احياء التراث العربي.

١٦. دحماني وردة (٢٠٢٣) *من جهود الدكتورة هند شلبي – رحمها الله – في الدراسات القرآنية*، مجلة الربيئة العدد (٢٦) ٢٩٣.

١٧. أبو ثعلبة يحيى بن سلام (١٩٧٩)، *التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه*، تحقيق هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع .